

استلام الأمير حيدر الإمارة تبدلت سياسة الولاية في صيدا، فعزل الوالي «قبلان» باشا» وعين مكانه بشير باشا ، فسلك الوالي الجديد مقاطعة صفا وسلمها لظاهر العمر، وجبل عامل وسلمها لآل الصغير. غير أن الأمير حيدر تمكن بفضل الهدايا التي أرسلها إلى الوالي من استعادة مقاطعة جبل عامل، ولما عارضه آل الصغير أخضعهم وعين عليهم حاكماً هو الشيخ محمود ابو هرموش. ولما أساء ابو هرموش معاملة السكان استدعاه الأمير ففر إلى صيدا والتمس من واليها ( الحماية. وكان والي صيدا يحبّ أبا هرموش لكثرة هداياه، «باشا» وحرّك اليمنيين ضد الأمير حيدر،